1) ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه . . .

عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ؛ و النظر إلى وجه العالم خيرلك من عتق ألف رقبة .

٢٢ ـ **ضه** : قال لقمان لابنه يا بنيّ جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتيك فإنّ الله عزّوجلّ يحيي القلوب بنورالحكمة كمايحيي الأرض بوابل السماء .

بيان : زاحمهم أى ضايقهم ، وادخل في زحامهم بركبتيك . أى أدخل ركبتيك في زحامهم . والوابل : المطرالعظيم القطرالشديد .

٢٣ ـ **ضه** : روي عن بعض الصحابة ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إذا حضرت جنازة ومجلس عالم أيّهما أحبّ إليك أن أشهد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن كان للجنازة من يتبعها و يدفنها فإنّ حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة ، ومن عيادة ألف مريض ، ومن قيام ألف ليلة ، ومن صيام ألف يوم ، ومن ألف درهم يتصدّق بها على المساكين ، ومن ألف حجّة سوى الفريضة ، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم ؟ أما علمت انّ الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم ؟ وخير الدنيا و الآخرة مع العلم ، وشرّ الدنياوالآخرة مع الجهل ؟ .

٢٤ ـ **كشف** : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مجالسة العلماء عبادة والنظر إلى عليّ عليه السلام عبادة ، و النظر إلى البيت عبادة ، و النظر إلى المصحف عبادة ، و النظر إلى الوالدين عبادة .

٢٥ ـ **ختص** : المفيد ، عن أبي غالب الزراريّ وابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ ، عن ابن عائشة النصري رفعه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه : أيّها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه ، الناس أبناء مايحسنون ، و قدر كلّ امرىء مايحسن ، فتكلّموا في العلم تبيّن أقداركم .

٢٦ ـ **ختص** : قال الباقر عليه السلام : تذكّر العلم ساعةً خيرٌ من قيام ليلة .

2) الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة . . .

٩ ـ **ما** : المفيد ، عن الشريف الصالح أبي عبدالله محمد بن محمد بن طاهر الموسويّ رحمه الله ، عن ابن عقدة ، عن يحيى بن الحسن بن الحسين العلويّ ، عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن عليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتّقون سادةٌ ، و الفقهاء قادةٌ ، والجلوس إليهم عبادةٌ .

١٠ ـ **ما** : جماعة منهم الحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن محمد بن عبدون ، والحسن ابن إسماعيل بن اشناس ، وأبو طالب بن خرور ، و أبو الحسن الصفّار جميعاً عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، عن أحمد بن عبيدالله : عن أيّوب بن محمد الرقّيّ ، عن سلام بن رزين ، عن إسرائيل بن يونس الكوفيّ ، عن جدّه أبي إسحاق ، عن الحارث الهمدانيّ ، عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الأنبياء قادةٌ ، والفقهاء سادةٌ ، ومجالستهم زيادةٌ ، وأنتم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة ، والموت يأتيكم بغتةً ، فمن يزرع خيراً يحصد غبطةً ، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامةً .

توضيح : بغتةً أي فجأةً والغبطة بالكسر : السرور وحسن الحال .

١١ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار [1] ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بنيّ اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ فاجلس معهم فإنّك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدوك علماً ، وإن كنت جاهلاً علّموك ، ولعلّ الله أن يظلّهم برحمة فتعمّك معهم ، و إذا رأيت قوماً لايذكرون الله فلا تجلس معهم فإنّك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، و إن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبة فتعمّك معهم .

بيان : اختر المجالس على عينك : أي على بصيرة منك ، أو بعينك ، فإنّ « على » قد تجيء بمعنى الباء ، أو رجّحها على عينك ، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الّذي ينبغي أن يختار على العين .

(١) وزان شداد ، هو اسماعيل بن مرار ، عده الشيخ في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام وقال روى عن يونس بن عبدالرحمن وروى عنه ابراهيم بن هاشم .

3) من جالس العلماء وقر ومن خالط الانذال حقر .

4) جلوس ساعة عند العلماء . . .

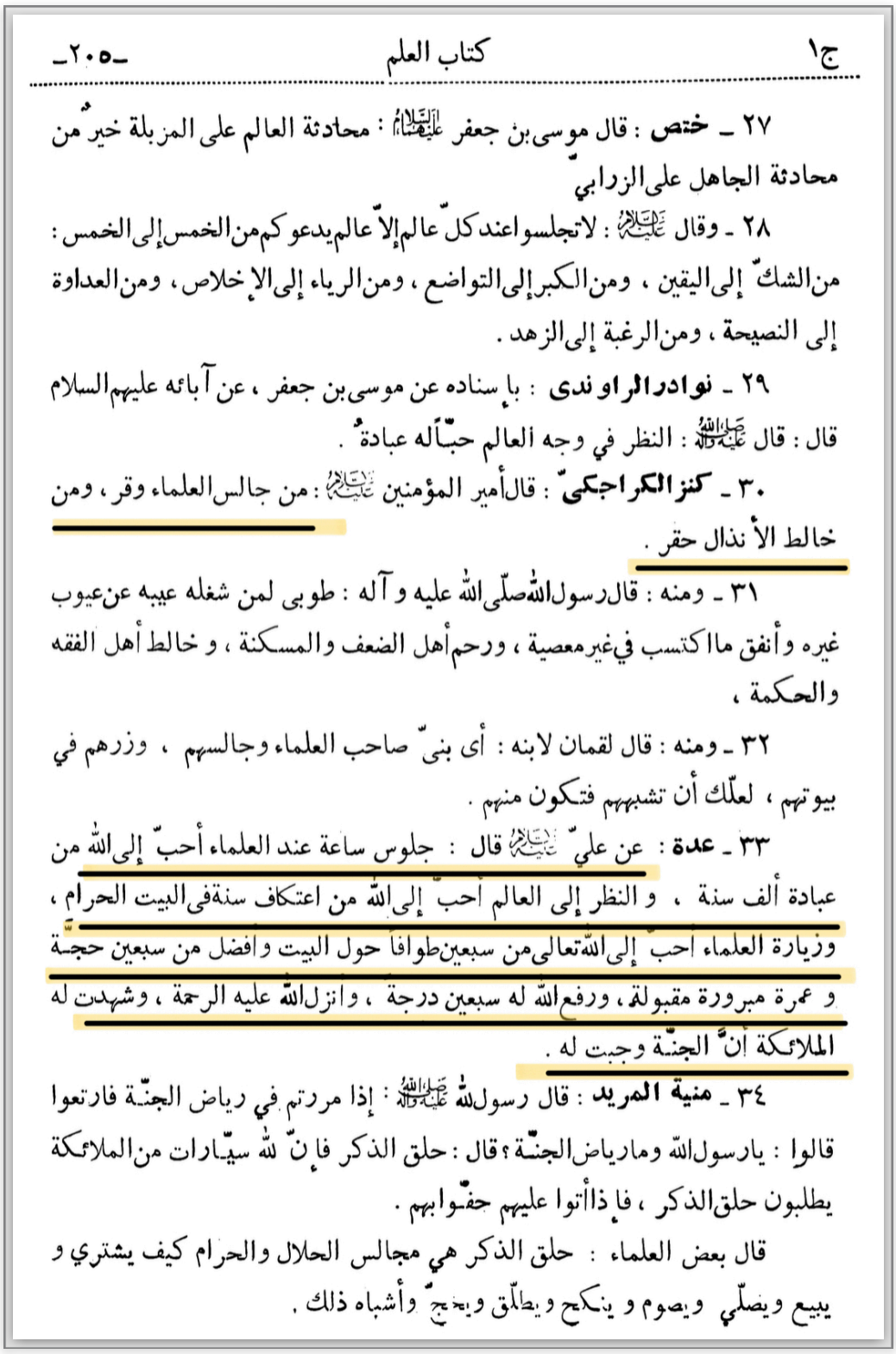

ج١ كتاب العلم ـ٢٠٥ـ

٢٧ ـ **ختص** : قال موسى بن جعفر عليهما السلام : محادثة العالم على المزبلة خيرٌ من محادثة الجاهل على الزرابيّ

٢٨ ـ وقال عليه السلام : لاتجلسوا عند كلّ عالم إلاّ عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس : من الشكّ إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرغبة إلى الزهد .

٢٩ ـ **نوادر الراوندى** : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال صلى الله عليه وآله : النظر في وجه العالم حبّاً له عبادةٌ .

٣٠ ـ **كنز الكراجكيّ** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من جالس العلماء وقر ، ومن خالط الأنذال حقر .

٣١ ـ ومنه : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب غيره وأنفق ما اكتسب في غير معصية ، ورحم أهل الضعف والمسكنة ، و خالط أهل الفقه والحكمة ،

٣٢ ـ ومنه : قال لقمان لابنه : أى بنيّ صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم في بيوتهم ، لعلّك أن تشبههم فتكون منهم .

٣٣ ـ **عدة** : عن عليّ عليه السلام قال : جلوس ساعة عند العلماء أحبّ إلى الله من عبادة ألف سنة ، و النظر إلى العالم أحبّ إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام ، وزيارة العلماء أحبّ إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجّة و عمرة مبرورة مقبولة ، ورفع الله له سبعين درجة ، وانزل الله عليه الرحمة ، وشهدت له الملائكة أنّ الجنّة وجبت له .

٣٤ ـ **منية المريد** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا مررتم في رياض الجنّة فارتعوا قالوا : يارسول الله وما رياض الجنّة ؟ قال : حلق الذكر فإنّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم .

قال بعض العلماء : حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري و يبيع ويصلّي ويصوم و ينكح ويطلّق ويحجّ وأشباه ذلك .

5) المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونة . . .

عثمان العبديّ ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاقول إلّا بعمل ، ولا عمل إلّا بنيّة ، ولاعمل ولا نيّة إلّا بإصابة السنّة .

٧ ـ **سن** : ابن فضّال ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان مايفسده أكثر ممّا يصلح .

الدرة الباهرة ـ عن الجواد عليه السلام مثله .

٨ ـ **غو** : روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال قطع ظهري إثنان : عالم متهتّك ، وجاهل متنسّك ، هذا يصدّ الناس عن علمه بتهتّكه ، وهذا يصدّ الناس عن نسكه بجهله .

ايضاح : قال الفيروز آباديّ : هتك الستر وغيره يهتكه فانهتك وتهتّك : جذبه فقطعه من موضعه إلى شقّ منه جزءاً فبدا ماوراءه ، ورجل منهتك ومتهتّك ومستهتك : لا يبالي أن يهتك ستره انتهى . والمتنسّك : المتعبّد المجتهد في العبادة . وصدّ الجاهل عن نسكه إمّا لأنّ الناس لمّا يرون من جهله لايتبعونه على نسكه ، أولأنّه بجهله يبتدع في نسكه فيتبعه الناس في تلك البدعة فيصدّ الناس عمّا هو حقيقة تلك النسك .

٩ ـ **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عمّن سمع أباعبدالله عليه السلام قال : العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة لايزيد سرعة سيره إلّا بعداً .

تبيين : السراب : هو مايرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظنّ أنّه ماءٌ . يسرب أى يجري . والقيعة بمعنى القاع و هوالأرض المستوية ، وقيل : جمعه كجار وجيرة . وهو إشارة إلى ما ذكره الله تعالى في أعمال الكفّار وعدم انتفاعهم بها حيث قال : و الّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجدالله عنده فوفّيه حسابه والله سريع الحساب [1] .

١٠ ـ **ختص** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المتعبّد على غيرفقه كحمار الطاحونة يدور ولايبرح ، و ركعتان من عالم خيومن سبعين ركعة من جاهل لأنّ العالم تأتيه الفتنة فيخرج منها بعلمه ، وتأتي الجاهل فتنسفه نسفاً ، وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشكّ والشبهة .

(١) النور : ٣٩ .

6) فليصدق رائد اهله وليحضر عقله . . .

١١ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله ، وليكن من أبناء الآخرة ، فإنّه منها قدم وإليها ينقلب ، فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له ؟ فإن كان له مضى فيه ، و إن كان عليه وقف عنه فإنّ العامل بغير علم كالسائر على غير طريق ، فلا يزيده بعده عن الطريق إلّا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع ؟ . إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في كتاب الفتن .

١٢ ـ **كنز الكراجكى** : قال الصادق عليه السلام : أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله ، وأنصحوا لأنفسكم ، وجاهدوها[1] في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله ، فإنّ لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدّة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ، ولا يضرّ من عرفها ، فدان بها حسن اقتصاده ، ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلّا بعون من الله عزّ وجلّ .

باب ٦

(العلوم التى امر الناس بتحصيلها وينفعهم ، وفيه تفسير الحكمة)

الايات ، البقرة : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً ٢٦٩

الاسرى : ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة ٣٩

لقمان : ولقد آتينا لقمان الحكمة ١٢

الزخرف : قال قد جئتكم بالحكمة ٦٣

الجمعة : ويعلّمهم الكتاب والحكمة ٢

١ ـ **ل** : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن حكم بن بهلول ، عن ابن همام ، عن ابن أُذينة ، عن أبان ابن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول لأبي الطفيل

(١) و فى الكنز المطبوع : و جاهد وافى طلب .

7) القدر طريق مظلم . . . .

8) ثلاثة بهن يكمل المسلم . . .

9) ثلاثة خصال في المؤمن . . .

عامر بن واثلة الكناني [١]: يا أباالطفيل العلم علمان : علم لايسع الناس إلّا النظر فيه وهوصبغة الإسلام[٢]، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهوقدرة الله عزّ وجلّ .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الصبغة بالكسر : الدين والملّة ، و صبغة الله : فطرة الله ، أوالّتي أمر الله بها محمداً صلى الله عليه وآله وهي الختانة انتهى .

أقول : المراد بالصبغة هنا الملّة أوكلّ مايصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة ، والأعمال الحسنة ، والأحكام الشرعيّة . وقدرة الله تعالى لعلّ المراد بها هنا تقدير الأعمال ، و تعلّق قدرة الله بخلقها ، أى علم القضاء والقدر والجبر والاختيار ، فإنّه قدنهي عن التفكّر فيها .

وفي نهج البلاغة : أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقدسئل عن القدر ـ فقال : طريق مظلم فلا تسلكوه ، و بحر عميق فلاتلجّوه ، وسرّ الله فلاتتكلّفوه .

٢ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقريّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للعالم ثلاث علامات : العلم بالله وبما يحبّ و مايكره . الخبر .

بيان : العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى وصفاته والمعاد ، بل جميع العقائد الضروريّة ، ويمكن إدخال بعضها فيمايحبّ .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور العمّيّ ، عن جعفر بن بشير البجليّ ، عن أبي بحر ، عن شريح الهمدانيّ ، عن أبي إسحاق السبيعيّ ، عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث بهنّ يكمل المسلم : التفقّه في الدين ، والتقدير في المعيشة ، والصبر على النوائب .

٤ ـ ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : لايذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال : الفقه في الدين ، والصبر على المصائب ، و حسن التقدير في المعاش .

(١) اورده العامة والخاصة في تراجمهم ، وذكروا انه ممن ادرك النبى ثم اختص بصحابة على عليه السلام وعمّر بعد ذلك طويلا ولم يختلفوا في وثاقته وقبول حديثه .

(٢) في الخصال المطبوع : وهو صفة الاسلام .

10) نعم الرجل الفقيه في الدين . . .

11) الفقهاء ورثة الانبياء . . .

الصدق ، وما أنعم الله على عبد من عباده نعمةً أنعم وأعظم و أرفع وأجزل وأبهى من الحكمة قال الله عزّ وجلّ : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً وما يذّكّر إلا أُولوا الألباب . أى لايعلم ماأودعت وهيّأت في الحكمة إلّا من استخلصته لنفسي وخصّصته بها ، والحكمة هي الثبات ، وصفة الحكيم الثبات عند أوائل الأُمور والوقوف عند عواقبها ، وهو هادي خلق الله إلى الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : لأن يهدي الله على يديك عبداً من عباد الله خير لك ممّا طلعت عليه الشمس من مشارقها إلى مغاربها .

بيان : ضياء المعرفة الإضافة إمّا بيانيّةٌ أولاميّةٌ ، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة ، أو العلوم الفائضة بعدها . والثبات عند أوائل الأُمور: عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير ، وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها ومايترتّب عليها من المفاسد الدنيويّة .

٢٧ ـ **غو** : عن معمّر ، عن الزهريّ ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين .

نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله .

٢٨ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه .

٢٩ ـ **سر** : في جامع البزنطيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم الرجل الفقيه في الدين إن اُحتيج إليه نفع ، وإن لم يحتج إليه نفع نفسه .

٣٠ ـ **غو** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ شيء عماد ، وعماد هذا الدين الفقه .

٣١ ـ وقال صلى الله عليه وآله : الفقهاء اُمناء الرسول .

٣٢ ـ وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده محمّد : تفقّه في الدين ، فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء .

12) العلوم اربعة . . .

13) العلم علمان . . .

درست ، عن عبدالحميد بن أبي العلاء ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انهمك في طلب النحو سلب الخشوع .

بيان : الظاهر أنّ المراد علم النحو ، ولاينافي تجدّد هذا العلم والإسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدّد ، ويحتمل أن يكون المراد التوجّه إلى القواعد النحويّة في حال الدعاء ، والنحو في اللّغة : الطريق والجهة والقصد . وشيء منها لايناسب المقام إلاّ بتكلّف تامّ (١) .

٣٨ ـ **شي** : عن يونس بن عبد الرحمن أنّ داود قال : كنّا عنده فارتعدت السماء فقال هو : سبحان من يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . فقال له أبو بصير : جعلت فداك إنّ للرعد كلاماً ؟ فقال: ياأبا محمّد سل عمّا يعنيك ودع مالايعنيك .

٣٩ ـ **نوادر الراوندى** : بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من البيان لسحراً ، ومن العلم جهلاً ، ومن الشعر حكماً ، و من القول عدلاً .

٤٠ ـ **الدرة الباهرة** : عن الكاظم عليه السلام قال : من تكلّف ماليس من علمه ضيع عمله وخاب أمله .

٤١ ـ **وقال الجواد** عليه السلام : التفقّه ثمن لكلّ غال وسلّم إلى كلّ عال .

٤٢ ـ **الجواهر للكراجكى** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلوم أربعة : الفقه للأديان ، والطبّ للأبدان ، والنحو للّسان ، والنجوم لمعرفة الأزمان .

٤٣ ـ **دعوات الراوندى** : قال الحسن بن علي عليهما السلام : عجب لمن يتفكّر في مأكوله كيف لا يتفكّر في معقوله ! ؟ فيجنّب بطنه مايؤذيه ويودع صدره مايرديه .

٤٤ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

٤٥ ـ وقال عليه السلام ـ وقد سئل عن القدر ـ : طريق مظلم فلاتسلكوه ، وبحر عميق فلاتلجّوه ، وسرّ الله فلاتتكلّفوه .

(١) الظاهر أن المراد بالنحو هو الطريق لوضوح الخبر والمراد به الاشتغال بالعلم عن العمل . ط

14) اقتربوا اقتربوا واسألوا . . .

التقيُّ الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحكماء[١] ، القابل عن الحكماء .

١١٠ ـ و في الإنجيل في السورة السابعة عشر منه : ويلٌ لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهّال إلى النار ، اطلبوا العلم وتعلّموه فإنّ العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم ، و إن لم يرفعكم لم يضعكم ، و إن لم يغنكم لم يفقركم ، و إن لم ينفعكم لم يضرّكم ، ولا تقولوا نخاف أن نعلم فلا نعمل ، ولكن قولوا نرجو أن نعلم و نعمل ، والعلم يشفع لصاحبه ، وحقٌّ على الله أن لا يخزيه ، إنّ الله يقول يوم القيامة : يا معشر العلماء ماظنّكم بربّكم ، فيقولون : ظنّنا أن ترحمنا وتغفر لنا ، فيقول تعالى : فإنّي قد فعلت ، إنّي استودعتكم حكمتي لا لشرّ أردته بكم ، بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنّتي ورحمتي .

١١١ ـ وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : باب من العلم تتعلّمه أحبُّ إلينا من ألف ركعة تطوُّعاً . و قال : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً .

١١٢ـ كتاب جعفر بن محمد بن شريح ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر الجعفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول : اقتربوا اقتربوا واسألوا ، فإنّ العلم يقبض قبضاً ويضرب بيده على بطنه ويقول : أما والله ماهو مملوٌّ شحماً ، و لكنّه مملوٌّ علماً ، والله ما من آية نزلت في رجل من قريش ولا في الأرض في برّ ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلّا أنا أعلم فيمن نزلت ، وفي أيّ يوم وفي أيّ ساعة نزلت .

باب ٢

(أصناف الناس في العلم ، وفضل حب العلماء)

١ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء[١] ، عن أحمد بن

---

(١) وفي نسخة : للحلماء .

(٢) بفتح الواو والشين المشددة نسبة الى بيع الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم وهو لقب للحسن بن علي بن زياد المترجم في رجال النجاشي وغيره من التراجم مع ذكر جميل .

15) شرف العلم . . .

16) العلم افضل من المال . . . .

١٠٢ ـ وقال ﷺ : نوم مع علم خير من صلاة مع جهل .

١٠٣ ـ و قال ﷺ : أيّما ناش نشأ في العلم والعبادة حتّى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صدّيقاً .

١٠٤ ـ وقال ﷺ : قليل من العلم خير من كثير العبادة .

١٠٥ ـ وقال ﷺ : من غدا إلى المسجد لا يريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه كان له أجر معتمر تامّ العمرة ، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه فله أجر حاجّ تامّ الحجّة .

١٠٦ ـ وعن صفوان بن غسّان ، قال : أتيت النبيّ ﷺ : وهو في المسجد متّكأ على برد له أحمر فقلت له : يا رسول الله إنّي جئت أطلب العلم ، فقال : مرحباً بطالب العلم، إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ثمّ يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا من محبّتهم لما يطلب .

١٠٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه ، و يفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذمّاً يبرأ منه من هو فيه .

١٠٨ ـ وعنه عليه السلام أيضاً : لعلم أفضل من المال بسبعة : الأوّل : أنّه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة ، الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلّا للمؤمن خاصّة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه .

١٠٩ ـ وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج ، وخوض اللّجج ، إنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال : أنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأنّ أحبّ عبادي عندي[1]

(١) وفي نسخة : و أنّ أحبّ عبيدي إليّ .

17) نوم مع علم . . . .

18) ايما ناش نشأ في العلم . . . .

19) قليل من العلم . . . .

20) كفى بالعلم شرفا . . .

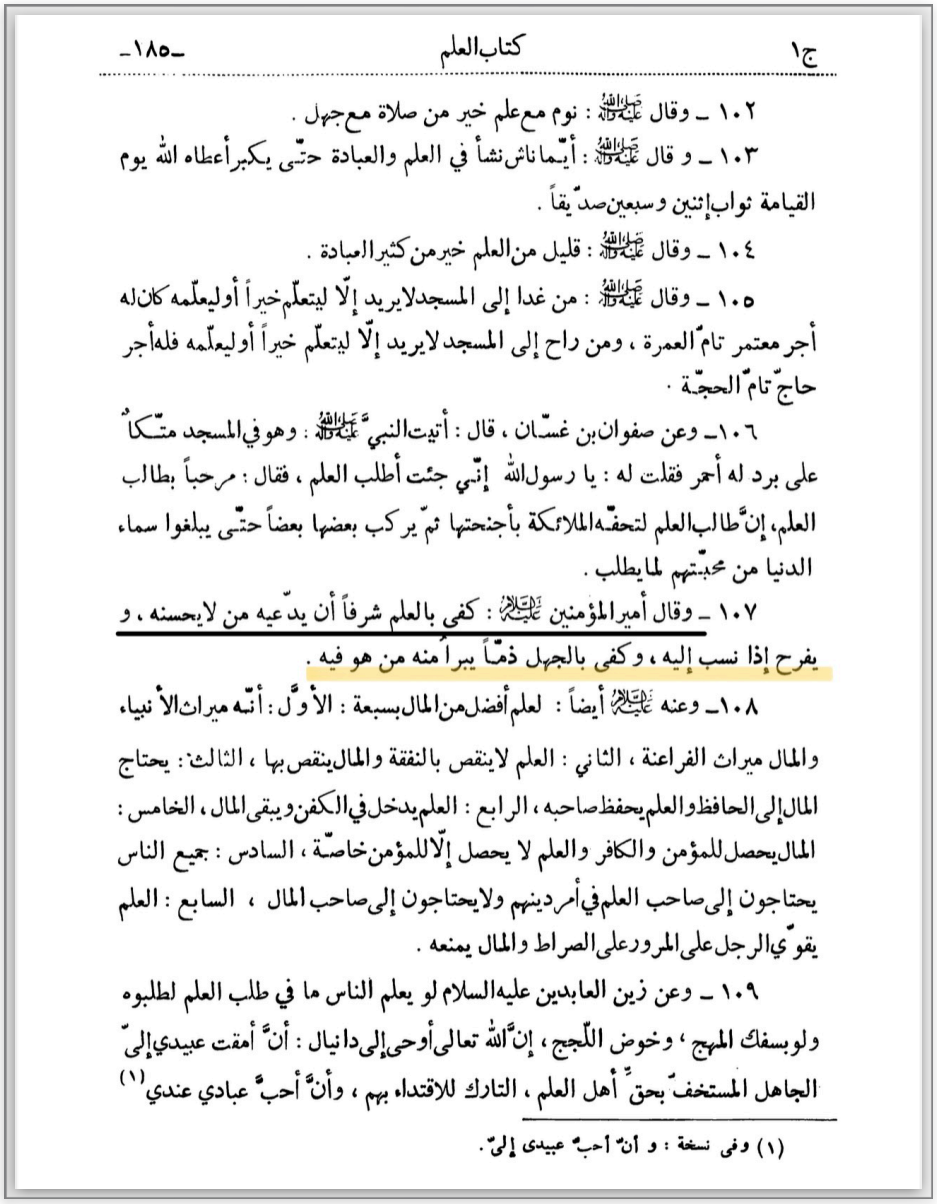

ج١ كتاب العلم ـ١٨٥ـ

١٠٢ ـ وقال ﷺ : نوم مع علم خير من صلاة مع جهل .

١٠٣ ـ و قال ﷺ : أيّما ناش نشأ في العلم والعبادة حتّى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب إثنين وسبعين صدّيقاً .

١٠٤ ـ وقال ﷺ : قليل من العلم خير من كثير العبادة .

١٠٥ ـ وقال ﷺ : من غدا إلى المسجد لا يريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه كان له أجر معتمر تامّ العمرة ، ومن راح إلى المسجد لا يريد إلّا ليتعلّم خيراً أو ليعلّمه فله أجر حاجّ تامّ الحجّة .

١٠٦ ـ وعن صفوان بن غسّان ، قال : أتيت النبيّ ﷺ : وهو في المسجد متّكأٌ على برد له أحمر فقلت له : يا رسول الله إنّي جئت أطلب العلم ، فقال : مرحباً بطالب العلم، إنّ طالب العلم لتحفّه الملائكة بأجنحتها ثمّ يركب بعضها بعضاً حتّى يبلغوا سماء الدنيا من محبّتهم لما يطلب .

١٠٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه ، و يفرح إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذمّاً يبرأ منه من هو فيه .

١٠٨ ـ وعنه عليه السلام أيضاً : لعلم أفضل من المال بسبعة : الأوّل : أنّه ميراث الأنبياء، والمال ميراث الفراعنة ، الثاني : العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها ، الثالث : يحتاج المال إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه ، الرابع : العلم يدخل في الكفن ويبقى المال ، الخامس : المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلّا للمؤمن خاصّة ، السادس : جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال ، السابع : العلم يقوّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه .

١٠٩ ـ وعن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج ، وخوض اللّجج ، إنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال : أنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخفّ بحقّ أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأنّ أحبّ عبادي عندي[1]

(١) وفي نسخة : و أنّ أحبّ عبيدي إليّ .

21) طوائف الحكمة . . .

أبيه ، عن محمد بن يعلى ، عن أبي نعيم عمر بن صبيح ، عن مقاتل بن حيّان ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة ، عن عليّ عليه السلام و عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالةً إلى هدىً كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً .

٧٣ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش عن العبّاس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقّه في دينه ، والصبر على النائبة ، والتقدير في المعيشة .

٧٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن حمدان ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو ذرّ رضي الله عنه في خطبته : يا مبتغي العلم لاتشغلك الدنيا ولاأهل ولامال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا و الآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، وما بين البعث والموت إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت عنها ، يا جاهل تعلّم العلم فإنّ قلباً ليس فيه شيءٌ من العلم كالبيت الخراب الّذي لاعامر له .

٧٥ ـ نقل من خطّ الوزير محمد بن العلقميّ قال : أملأه علىّ الشيخ الصنعانيّ أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستّمائة ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : منهومان لايشبعان : طالب علم ، و طالب دنيا ، فأمّا طالب العلم فيزداد رضى الرحمن ، و أمّا طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان .

٧٦ ـ نهج : العلم وراثةٌ كريمةٌ ، والفكر مرآةٌ صافية .

٧٧ ـ وقال عليه السلام : قيمة كلّ امرىء مايحسن .

قال السيّد رضي الله عنه : و هذه الكلمة الّتي لاتصاب لها قيمةٌ ، ولا توزن بها حكمةٌ ، ولا تقرن إليها كلمةٌ .

٧٨ ـ وقال عليه السلام : إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

22) قيمة كل امريء . . .

23) العلم وراثة كريمة . . .

أبيه ، عن محمد بن يعلى ، عن أبي نعيم عمر بن صبيح ، عن مقاتل بن حيّان ، عن الضحّاك بن مزاحم ، عن النزال بن سبرة ، عن عليّ عليه السلام و عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من خرج يطلب باباً من علم ليردّ به باطلاً إلى حقّ أو ضلالةً إلى هدىً كان عمله ذلك كعبادة متعبّد أربعين عاماً .

٧٣ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمد بن وهبان ، عن عليّ بن حبيش عن العبّاس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كمال المؤمن في ثلاث خصال : تفقّه في دينه ، والصبر على النائبة ، والتقدير في المعيشة .

٧٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن رجاء بن يحيى ، عن حمدان ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أبو ذرّ رضي الله عنه في خطبته : يا مبتغي العلم لاتشغلك الدنيا ولاأهل ولامال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، الدنيا و الآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، وما بين البعث والموت إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت عنها ، يا جاهل تعلّم العلم فإنّ قلباً ليس فيه شيءٌ من العلم كالبيت الخراب الّذي لاعامر له .

٧٥ ـ نقل من خطّ الوزير محمد بن العلقميّ قال : أملأه عليّ الشيخ الصنعانيّ أبقاه الله تعالى في ثالث صفر سنة ثمان وأربعين وستّمائة ، قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : منهومان لايشبعان : طالب علم ، و طالب دنيا ، فأمّا طالب العلم فيزداد رضى الرحمن ، و أمّا طالب الدنيا فيتمادى في الطغيان .

٧٦ ـ نهج : العلم وراثةٌ كريمةٌ ، والفكر مرآةٌ صافية .

٧٧ ـ وقال عليه السلام : قيمة كلّ امرىء مايحسن .

قال السيّد رضي الله عنه : و هذه الكلمة الّتي لاتصاب لها قيمةٌ ، ولا توزن بها حكمةٌ ، ولا تقرن إليها كلمةٌ .

٧٨ ـ وقال عليه السلام : إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

24) كسرت قلوبهم خشيته . . .

المؤمنين صلوات الله عليه : إنّ لله عباداً كسرت قلوبهم خشبته ، و أسكتتهم عن النطق و إنّهم لفصحاء عقلاء ، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكيّة ، لايستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له من أنفسهم بالقليل ، يرون في أنفسهم أنّهم أشرار ، وإنّهم لأكياس[1] وأبرار .

بيان : لعلّ المراد بالعجز الترك ، وتعجيز النفس والكسل لاعدم القدرة أى إنّ الله يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيّئة ولو في الدنيا بزوال النعمة . والاستباق : المسابقة في الرهان ، أى يسبق بعضهم بعضاً في التقرّب إلى الله بالأعمال الطاهرة من آفاتها ، أوالنامية . والكياسة : العقل والفطنة .

يا هشام الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنّة ، والبذاء من الجفاء و الجفاء في النار .

بيان : البذاء بفتح الباء ممدوداً . الفحش و كلّ كلام قبيح . و الجفاء ممدوداً : خلاف البرّ والصلة ، وقديطلق على البعد عن الآداب ، قال المطرّزي : الجفاء : الغلظ في العشرة ، والخرق في المعاملة ، وترك الرفق .

يا هشام المتكلّمون ثلاثة : فرابح ، وسالم ، وشاجب : فأمّا الرابح فالذاكر لله وأمّا السالم فالساكت ، وأمّا الشاجب فالّذي يخوض في الباطل إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فاحش بذيّ قليل الحياء لايبالي ماقال ولاماقيل فيه . و كان أبوذرّ رضي الله عنه يقول : يا **ميتغي** العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ، و مفتاح شرّ ، فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وورقك[2] .

بيان : المراد بالمتكلّمين القادرون على التكلّم ، أوالمتكلّمون والمجالسون معهم تغليباً ، و الحاصل أنّ الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف . و الشجب : الهلاك و الحزن و العيب . قال الجزريّ : في حديث الحسن : المجالس ثلاثة : فسالم و غانم و شاجب أى هالك يقال : شجب يشجب فهو شاجب ، و شجب يشجب فهو شجب . أى إمّا سالم من الإثم ، أوغانم للأجر ، وإمّا هالك آثم .

(١) جمع الكيّس : الظريف ، الفطن ، الحسن الفهم والادب .

(٢) بالواو المثلثة وسكون الراء وبفتح الواو مع كسر الراء : الدراهم المضروبة .

25) اربع ساعات من النهار . . .

١٧ـ ضه ، غو : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: رأس العقل بعد الإيمان التودّد إلى الناس وقال صلى الله عليه وآله : أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن .

١٨ ـ ضه : عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبّب إلى الناس

١٩ ـ ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاث مرمّة لمعاش أوحظوة في معاد ، أولذّة في غير محرّم .

٢٠ ـ ضه : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : ما العقل ؟ قال : العمل بطاعة الله ، و إنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء . .

٢١ـ وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بمجنون ، فقال : ما له ؟ فقيل : إنّه مجنون فقال : بل هو مصاب ، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة[1]

٢٣ـ ضه : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يأتي أهل العلم الّذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه ، و ساعة يُخلي بين نفسه و لذّتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويحمد .

٢٤ـ ختص : قال الصادق عليه السلام : أفضل طبائع العقل العبادة ، وأوثق الحديث له العلم ، و أجزل حظوظه الحكمة ، وأفضل ذخائره الحسنات .

٢٥ـ و قال عليه السلام : كمال العقل في ثلاث : التواضع لله ، و حسن اليقين ، والصمت إلّا من خير .

٢٦ـ وقال : الجهل في ثلاث : الكبر ، وشدّة المراء ، والجهل بالله فأُولئك هم الخاسرون .

٢٧ـ وقال عليه السلام : يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستّين ، ثمّ ينقص عقله بعد ذلك .

٢٨ـ وقال : إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لايكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، و إن صدّقه فهو أحمق .

---

(١) أى اختار الدنيا و فضّله على الاخرة .

26) ليس للعاقل ان يكون شاخصاً . . .

١٧ـ **ضه ، غو** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: رأس العقل بعد الإيمان التودّد إلى الناس وقال صلى الله عليه وآله : أعقل الناس محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن .

١٨ ـ **ضه** : عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : رأس العقل بعد الإيمان بالله التحبّب إلى الناس

١٩ ـ **ضه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاث مرمّة لمعاش أو حظوة في معاد ، أو لذّة في غير محرّم .

٢٠ ـ **ضه** : روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له : ما العقل ؟ قال : العمل بطاعة الله ، و إنّ العمّال بطاعة الله هم العقلاء .

٢١ـ وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بمجنون ، فقال : ما له ؟ فقيل : إنّه مجنون فقال : بل هو مصاب ، إنّما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة[1]

٢٣ـ **ضه** : روي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النهار : ساعة يناجي فيها ربّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يأتي أهل العلم الّذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه ، و ساعة يُخلي بين نفسه و لذّتها من أمر الدنيا فيما يحلّ ويحمد .

٢٤ـ **خص** : قال الصادق عليه السلام : أفضل طبائع العقل العبادة ، وأوثق الحديث له العلم ، و أجزل حظوظه الحكمة ، وأفضل ذخائره الحسنات .

٢٥ـ و قال عليه السلام : كمال العقل في ثلاث : التواضع لله ، و حسن اليقين ، والصمت إلّا من خير .

٢٦ـ وقال : الجهل في ثلاث : الكبر ، وشدّة المراء ، والجهل بالله فأُولئك هم الخاسرون .

٢٧ـ وقال عليه السلام : يزيد عقل الرجل بعد الأربعين إلى خمسين و ستّين ، ثمّ ينقص عقله بعد ذلك .

٢٨ـ وقال : إذا أردت أن تختبر عقل الرجل في مجلس واحد فحدّثه في خلال حديثك بما لا يكون ، فإن أنكره فهو عاقل ، و إن صدّقه فهو أحمق .

(١) أي اختار الدنيا و فضّله على الاخرة .

27) العقل مخلوق من نور مخزون

والتوسّع والتجوّز ، لعلاقة عدم انفكاكها عنه و دلالتها عليه .

٢ـ ل : ماجيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد بن بشّار ، عن الدهقان ، عن درست [١] عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يعتبر عقل الرجل في ثلاث : في طول لحيته ، و في نقش خاتمه ، و في كنيته .

٣ـ ع ، ل : أحمد بن محمّد بن عبد الرحمن المروزيّ ، عن محمّد بن جعفر المقريّ الجرجانيّ ، عن محمّد بن الحسن الموصليّ ، عن محمّد بن عاصم الطريفيّ ، عن عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن عليّ ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الّذي لم يطّلع عليه نبيّ مرسل ولا ملك مقرّب ، فجعل العلم نفسه ، والفهم روحه ، والزهد رأسه ، والحياء عينيه ، و الحكمة لسانه ، والرأفة همّه ، والرحمة قلبه ، ثمّ حشاه وقوّاه بعشرة أشياء : باليقين ، والإيمان ، والصدق ، والسكينة ، والإخلاص ، والرفق ، والعطيّة ، والقنوع ، والتسليم ، و الشكر ؛ ثمّ قال عزّ وجلّ : أدبر فأدبر ؛ ثمّ قال له : أقبل فأقبل . ثمّ قال له : تكلّم فقال : الحمد لله الّذي ليس له ضدّ ولا ندّ ، ولا شبيه ولا كفو ، ولا عديل ولا مثل ، الّذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الربّ تبارك وتعالى : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولا أطوع لي منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك ، ولا أعزّ منك بك اُوحّد وبك اُعبد ، وبك اُدعى ، وبك اُرتجى ، وبك اُبتغى ، وبك اُخاف ، وبك اُحذر ، وبك الثواب ، وبك العقاب . فخرّ العقل عند ذلك ساجداً فكان في سجوده ألف عام ، فقال الربّ تبارك وتعالى : ارفع رأسك و سل تعط ، واشفع تشفّع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي اسألك أن تشفعني فيمن خلقتني فيه ، فقال الله جلّ جلاله لملائكته : اُشهدكم أنّي قد شفّعته فيمن خلقته فيه .

بيان : قد مرّ ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر . والنور ما يصير سبباً لظهور

(١) بضم الدال والراء وسكون السين ، ترجمه النجاشي في كتابه ص١١٧ .

28) مما خلق الله العقل . . .

تعلّقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء ، أو لتقلّب أحواله . و تفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم .

١٤ ـ ع : باسناده العلويّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل ممّا خلق الله عزّ و جلّ العقل ، قال : خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق و من يخلق إلى يوم القيامة ، ولكلّ رأس وجه ، ولكلّ آدميّ رأس من رؤوس العقل ، و اسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب ، وعلى كلّ وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود ، و يبلغ حدّ الرجال ، أو حدّ النساء فإذا بلغ كشف ذلك الستر ، فيقع في قلب هذا الإنسان نور ، فيفهم الفريضة والسنّة ، والجيّد والرديّ ، ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت .

﴿ بسط كلام لتوضيح مرام ﴾

اعلم أنّ فهم أخبار أبواب العقل يتوقّف على بيان ماهيّة العقل ، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه . فنقول : إنّ العقل هو تعقّل الأشياء وفهمها في أصل اللّغة ، واصطلح إطلاقه على أُمور :

الاول : هو قوّة إدراك الخير والشرّ والتمييز بينهما ، والتمكّن من معرفة أسباب الأُمور و ذوات الأسباب ، و ما يؤدّي إليها ومايمنع منها ، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .

الثانى : ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير والنفع ، و اجتناب الشرور والمضارّ ، و بها تقوي النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبيّة ، والوساوس الشيطانيّة وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة أُخرى وحالة مغايرة للأُولى ؟ يحتملهما ، و ما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيريّة بعض الأُمور مع عدم إتيانهم بها ، و بشرّيّة بعض الأُمور مع كونهم مولعين بها يدلّ على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير و الشرّ .

29) العقول ذخائر . . .

٤٩ ـ وقال عليه السلام : الجمال في اللّسان ، والكمال في العقل ، ولايزال العقل والحمق تيغالبان على الرجل إلى ثماني عشرة سنة ، فاذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه .

٥٠ ـ وقال عليه السلام : العقول أئمّة الأفكار، والأفكار أئمّة القلوب ، والقلوب أئمّة الحواسّ ، والحواسّ أئمّة الأعضاء .

٥١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : استرشدوا العقل ترشدوا ، ولاتعصوه فتندموا .

٥٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : سيّدالأعمال في الدارين العقل ، و لكلّ شيء دعامة و دعامة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته لربّه .

٥٣ ـ و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : العقول ذخائر ، والأعمال كنوز .

﴿ باب ٢ حقيقة العقل و كيفيته و بدو خلقه ﴾

١ ـ **لى** : ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن العلاء عن محمّد ، عن الباقر عليه السلام قال : لمّا خلق الله العقل استنطقه ، ثمّ قال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر، ثمّ قال له : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هوأحبّ إليّ منك ، ولا أكملك إلّا فيمن أحبّ أما إنّي إيّاك آمر ، و إيّاك أنهى ، و إيّاك أثيب . **سن** ابن محبوب مثله .

٢ ـ **ع** : في سئوالات الشاميّ عن أميرالمؤمنين أخبرني عن أوّل ماخلق الله تبارك وتعالى فقال : النور .

اقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل .

٣ ـ **سن** : محمّد بن عليّ ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله خلق العقل ، فقال له أقبل فأقبل ، ثمّ قال له أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : وعزّتي و جلالي ما خلقت شيئاً أحبّ إليّ منك لك الثواب وعليك العقاب .

٤ ـ **سن** : السنديّ بن محمّد ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: لمّا خلق الله العقل قال له أدبر فأدبر، ثمّ قال له أقبل فأقبل ، فقال : وعزّتي و جلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك ، إيّاك آمر ، وإيّاك أنهى ، وإيّاك أثيب و إيّاك أعاقب .

30) اني قد اخترت العقل

الأُصول المقرّرة في الكلام . والله يعلم .

٨ - **ل ، لى** : ابن البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي جميلة[١] عن ابن طريف[٢] عن ابن نباتة[٣] عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم إنّي أُمرت أن أُخيّرك واحدة من ثلاث ، فاختر واحدة ودع إثنتين فقال له آدم : وما الثلاث ياجبرئيل ؟ فقال : العقل ، والحياء ، والدين[٤] قال آدم فإنيّ قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا و دعاه فقالا له : يا جبرئيل إنّا أُمرنا[٥] أن نكون مع العقل حيثما كان ، قال : فشأنكما ، و عرج .

سن : عمرو بن عثمان ، مثله .

بيان : الشأن بالهمز : الأمر والحال أي ألزما شأنكما ، أو شأنكما معكما ؛ ولعلّ الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل . وقيل : الكلام مبنيٌّ على الاستعارة التمثيليّة . و يمكن أن يكون جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور ، مكان كلّ من الخصال صورة تناسبها ، فانّ لكلّ من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات وبها تتمثّل في المنام بل في الآخرة . والله يعلم .

٩ - **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن

---

(١) هو المفضل بن صالح الاسدى النخاس بالنون المضمومة والخاء المعجمة المشددة رمى بالغلو والضعف والكذب ووضع الحديث

(٢) بالطاء والراء المهملتين وزان امير هو سعد بن طريف الحنظلى الاسكاف مولى بنى تميم الكوفى ، عده الشيخ من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام قال : روى عن الاصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث

(٣) بضم النون ، هو : الاصبغ «بفح الهمزة» ابن نباتة التميمى الحنظلى المجاشعى الكوفى . قال النجاشى : كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده ، روى عنه عهد الاشتر ووصيته الى محمد ابنه

(٤) المراد بالعقل هنا لطيفة ربّانية يدرك بها الانسان حقيقة الاشياء ، ويميّز بها بين الخير والشرّ ، والحق والباطل ، وبها يعرف مايتعلق بالمبدأ والمعاد . وله مراتب بحسب الشدة والضعف . و الحياء : غريزة مانعة من ارتكاب القبائح ومن التقصير فى حقوق الحق و الخلق . والدين : ما به صلاح الناس ورقيّهم فى المعاش والمعاد من غرائز خلقية وقوانين وضعية .

(٥) لعل المراد بالامر هو التكوينى ، دون التشريعى . وهو استلزام العقل للحياء والدين ، وتبعيتهما له .

31) اصل الانسان لبه

المؤمن : هدىً وذكرى لأُولي الألباب٥٤ «وقال تعالى» : ولعلّكم تعقلون٦٧

الجاثية : آيات لقوم يعقلون ٥

الحجرات : أكثرهم لايعقلون ٤

الحديد : قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون ١٧

الحشر : ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون١٤

١ـ **مع ، لى** : الحافظ ، عن أحمد بن عبد الله الثقفيّ ، عن عيسى بن محمد الكاتب ، عن المدائنيّ ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : عقول النساء في جمالهنّ ، وجمال الرجال في عقولهم (١)

بيان : الجمال : الحسن في الخلق والخلق . وقوله عليه السلام : عقول النساء في جمالهنّ لعلّ المراد أنّه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهنّ لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهنّ ، أوالمراد أنّ عقلهنّ غالباً لازم لجمالهنّ ، والأوّل أظهر .

٢ـ **لى** : العطّار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أصل الإنسان لبّه ، وعقله دينه ، ومروّته حيث يجعل نفسه ، والأيّام دول ، والنّاس إلى آدم شرع سواء .

بيان : اللّبّ بضمّ اللاّم : خالص كلّ شيء ، والعقل . والمراد هنا الثاني أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنّما هو بعقولهم لا بأنسابهم وأحسابهم . ثمّ بيّن عليه السلام أنّ العقل الّذي هو منشأ الشرافة إنّما يظهر باختياره الحقّ من الأديان ، وبتكميل دينه بمكمّلات الإيمان ، والمروءة مهموزاً بضمّ الميم و الراء الإنسانيّة (٢) مشتقّ من «المرء» وقد يخفّف بالقلب و الإدغام ، والظاهر أنّ المراد أنّ إنسانيّة المرء وكماله و نقصه فيها إنّما يعرف بما يجعل نفسه فيه و يرضاه لنفسه من الأشغال و الأعمال و

(١) يحتمل ان يكون مراده عليه السلام حث الرجال و ترغيبهم فيما يكمل به عقولهم و تحريصهم على ترك تزيين جمالهم و مايتعلق بظاهرهم . مثل ماتقول : انت لرجل كم ترغب في تحسين ظاهرك و نظافة وجهك و جعادة شعرك ؟! دع ذلك للنساء ، انما جمال الرجل في تكميل عقله و تزكية نفسه و على ذلك فالمراد بالجمال هو حسن الظاهر و الخلق .

(٢) و قد اخطأ رحمه الله فان هذه الاشتقاقات كالانسانية والمروة والفتوة و نحوها لافادة ظهور آثار مبدأ الاشتقاق فمعنى المروة ظهور آثار المرء مقابل المرئة في الانسان و هو علو النظر و الصفح عن المناقشة في صغائر العيوب والوفاء و نحوها .

32) ثمن نفسك فاجتهد

٦٤ ـ **ضه** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يامؤمن إنّ هذا العلم والأدب ثمن نفسك فاجتهد في تعلّمهما ، فمايزيد من علمك وأدبك يزيد في ثمنك وقدرك ، فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّك ، وبالأدب تحسن خدمة ربّك ، وبأدب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه ، فاقبل النصيحة كي تنجو من العذاب .

٦٥ ـ **ضه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اطلبوا العلم ولو بالصين ، فإنّ طلب العلم فريضةٌ على كلّ مسلم .

٦٦ـ وقال صلّى الله عليه و آله : من تعلّم مسألةً واحدةً قلّده الله يوم القيامة ألف قلائد من النور ، وغفر له ألف ذنب ، وبنى له مدينةً من ذهب ، وكتب له بكلّ شعرة على جسده حجّةً .

٦٧ـ **ضه** : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من تعلّم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل كان أفضل من أن يصلّي ألف ركعة تطوّعاً .

٦٨ـ **ما** : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : إنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ وجلّ من فوق العرش : مرحباً بك [١] ياعبدي أتدرى أىّ منزلة تطلب ؟ و أىّ درجة تروم ؟ [٢] تضاهي [٣] ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قريناً لأُبلّغنّك مرادك ولأُوصلنّك بحاجتك . فقيل لعليّ بن الحسين عليه السلام : مامعنى مضاهاة ملائكة الله عزّ وجلّ المقرّبين ليكون لهم قريناً ؟ قال : أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : شهد الله أنّه لاإله إلاّ هو والملائكة وأُولوا العلم قائماً بالقسط لاإله الاّ هو العزيز الحكيم فبدأ بنفسه ، وثنّى بملائكته ، وثلّث بأُولي العلم الّذين هم قرناء ملائكته ، وسيّدهم محمد صلى الله عليه وآله وثانيهم عليٌّ عليه السلام وثالثهم أهله ، وأحقّهم بمرتبته بعده ، قال علي بن الحسين عليه السلام : ثمّ أنتم معاشر الشيعة العلماء بعلمنا تأولون [٤] مقرونون بنا و بملائكة الله المقرّبين

---

(١) أى صادفت سعة ورحباً .

(٢) أى تريد .

(٣) أى تشابه و تشاكل .

(٤) كذا في النسخة و يحتمل ان تكون مصحّف نازلون .

33) حل البلاء وعظم العقاب . . .

ابن زياد[١] قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله تعالى : فللّه الحجّة البالغة . فقال : إنّ الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة : أكنت عالماً ؟ فإن قال : نعم قال له : أفلا عملت بما علمت ؟ و إن قال : كنت جاهلاً قال له : أفلا تعلّمت حتّى تعمل ؟ فيخصمه و ذلك الحجّة البالغة .

٥٩ ـ م : قال الإمام عليه السلام : دخل جابر بن عبدالله الأنصاريّ على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم ، وغنيّ جواد بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره ؛ ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : فإذا كتم العالم العلم أهله وزها الجاهل في تعلّم ما لابدّ منه ، وبخل الغنيّ بمعروفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء وعظم العقاب .

٦٠ ـ **جع** : عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أباذرّ من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله عزّ وجلّ له بكلّ قدم ثواب نبيّ من الأنبياء ، و أعطاه الله بكلّ حرف يسمع أو يكتب مدينةً في الجنّة ، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيّون ، ولا يحبّ العلم إلّا السعيد ، فطوبى لطالب العلم يوم القيامة ، ومن خرج من بيته يلتمس باباً من العلم كتب الله له بكلّ قدم ثواب شهيد من شهداء بدر ، و طالب العلم حبيب الله ، و من أحبّ العلم و جبت له الجنّة ، و يصبح و يمسي في رضا الله ، ولا يخرج من الدنيا حتّى يشرب من الكوثر ، و يأكل من ثمرة الجنّة ، و يكون في الجنّة رفيق خضر عليه السلام ، وهذا كلّه تحت هذه الآية : يرفع الله الّذين آمنوا منكم و الّذين اُوتوا العلم درجات .

بيان : المراد بثواب النبيّ إمّا ثواب عمل من أعماله أو ثوابه الاستحقاقيّ ، فإنّه قليل بالنظر إلى ما يتفضّل الله تعالى عليه من الثواب ، و كذا الشهيد .

---

(١) هو مسعدة ، عنونه النجاشي في كتابه ص ٢٩٥ فقال : مسعدة بن زياد الربعي ثقة ، عين ، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، له كتاب في الحلال و الحرام مبوب ، أخبرنا محمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الزراري ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد بكتابه

34) تركك ما كرهته لغيرك . . .

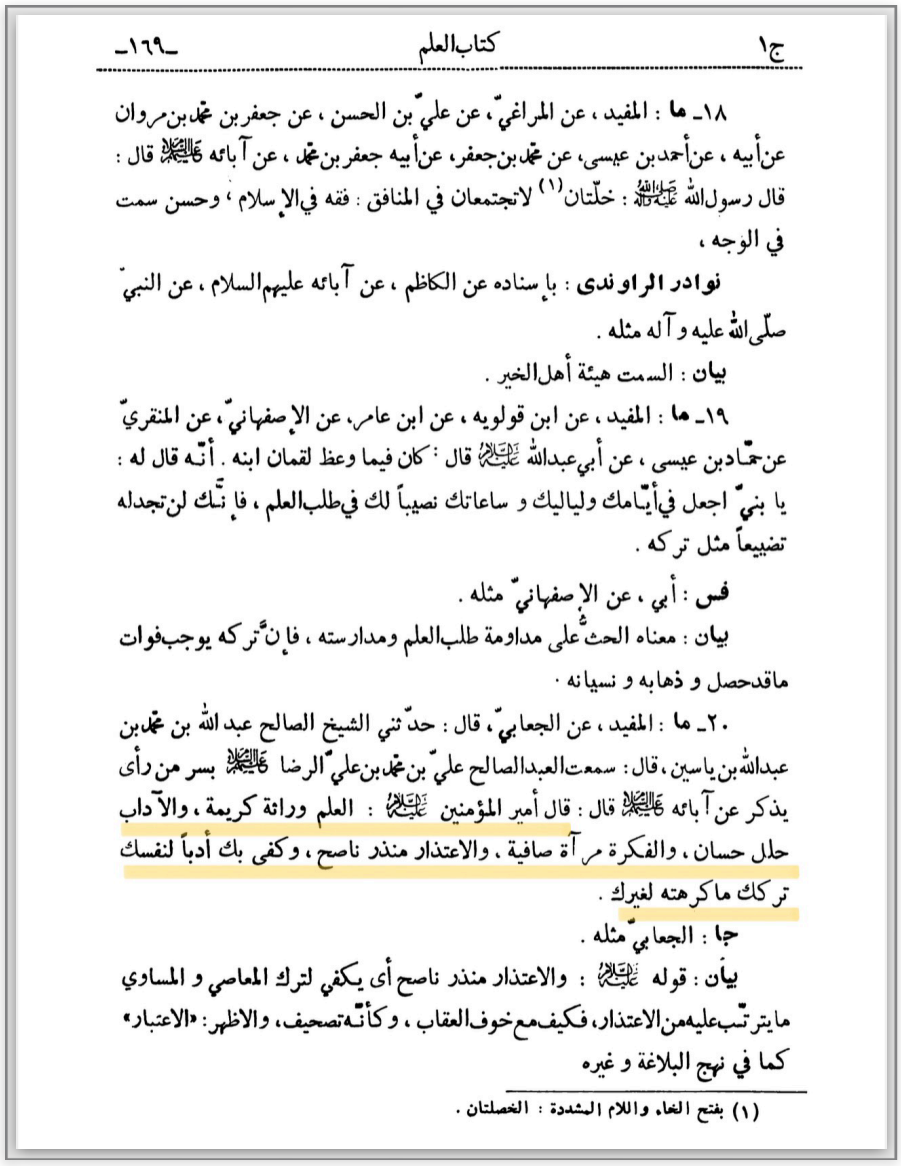

ج١ كتاب العلم ـ١٦٩ـ

١٨ـ **ما** : المفيد ، عن المراغيّ ، عن عليّ بن الحسن ، عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّتان[1] لا تجتمعان في المنافق : فقه في الإسلام ، وحسن سمت في الوجه ،

نوادر الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله مثله .

بيان : السمت هيئة أهل الخير .

١٩ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن ابن عامر ، عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ عن حمّاد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه . أنّه قال له : يا بنيّ اجعل في أيّامك ولياليك و ساعاتك نصيباً لك في طلب العلم ، فإنّك لن تجد له تضييعاً مثل تركه .

فس : أبي ، عن الإصفهانيّ مثله .

بيان : معناه الحثّ على مداومة طلب العلم ومدارسته ، فإنّ تركه يوجب فوات ما قد حصل و ذهابه و نسيانه .

٢٠ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، قال : حدّثني الشيخ الصالح عبد الله بن محمد بن عبدالله بن ياسين ، قال : سمعت العبد الصالح عليّ بن محمد بن عليّ الرضا عليهم السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم وراثة كريمة ، والآداب حلل حسان ، والفكرة مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك .

جا : الجعابيّ مثله .

بيان : قوله عليه السلام : والاعتبار منذر ناصح أي يكفي لترك المعاصي و المساوي ما يترتّب عليه من الاعتذار ، فكيف مع خوف العقاب ، وكأنّه تصحيف ، والاظهر : «الاعتبار» كما في نهج البلاغة و غيره

(١) بفتح الغاء واللام المشددة : الخصلتان .

تمت وبه انتهي من قراءة بحار الانوار لمحمد باقر المجلسي

الجزء الاول 2023/11/10